آراء وافكار

أ

تبديل الحروف العربية

نشرت جريدة الفبا الدمشقية بتاريخ ١٩ ك١ سنة ١٩٢٢ ما نصه :

عربنا هذه القطعة عن جريدة (لاسيري) ونحن نطلب رأي مجمعنا العلمي فيها :

انشأ محمد شاه تاتا هتنسكي احد سياسيي اذربيجان اسلوبًا جديداً يسهل درس اللغات الاسلامية كل التسهيل وقد جرت الحكومة الاذربيجانية عليه في الحال فأدى ذلك الى مجادلات داخلية دامت نحو شهر . ولكن الدكتور ناريمانوف رئيس حكومة اذربيجان قد ناصر هذا الاسلوب اي مناصرة ، وصرح ان الحكومة الانقروية قررت استعمال الحروف اللاتينية عوضاً عن التركية

وطالما سعت الشعوب الاسلامية لتبديل الحروف العربية وبما انها لا تكفي لاداء جميع اصوات الحروف الموجودة في بقية اللغات الاسلامية فقد اضطرت الى وضع احرف جديدة فضلاً عن ان بعضها يمثل الحروف العربية ولكنه يخالفها لفظاً

وقد سعى كثير من المسلمين لتغيير الحروف العربية مثل ميرزا فتحالي اهوند مؤسس الادب الروائي في اذربيجان وميرزا ملكوم خان الكاتب السياسي العجمي المنشأ ، الارميني المولد ، فانه نشر بالحروف التي انشأها كتاب (الكلستان) للكاتب الفارسي (سعدي)

وفي بدء الحرب انشأ انور باشا حروفاً هجائية بناها على اسلوب حروف ميرزا ملكوم خان وجعل استعمالها اجباريًا في وزارة الحربية . ولما انفصلت البانيا عن تركيا استبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية . واتراك الاناضول الارثوذكس يستعملون الحروف اليونانية في كتابة لغتهم التركية

وكذلك شركس القوقاز لهم لغة مؤلفة من سبعة وثلاثين حرفاً تشابه اللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الروسية كتابة ولفظاً . وقد اصدروا بهذه الحروف قصيدة شركسية عنوانها سوسروك (علم كاتب هذه المقالة ذلك في اثناء وجوده في القوقاز)

وقد طلب مسلمو القوقاز من (المجتهد) — وهو الرئيس الديني عند الشيعيين — ان يسمح لهم بكتابة القرآن بحروف لاتينية فلم يمانعهم في ذلك واجابهم ان هذا يظهر فضل الاسلام ولا يضر بشيء ولا يخالف الشريعة

ومن المعلوم ما بذلته الحكومة الروسية من الجهد لحمل التتر والكيرغيز والشكير على جعل حروفهم روسية مع بعض تغيير فيها حتى انها نشرت كتباً وجرائد عديدة في قازان بالحروف المعدلة التي دعوها الحروف الاكاديمية

اما منشىء الاسلوب الجديد المشار اليه في اول المقالة فقد اخذ سبعة وعشرين حرفاً من حروف الاسبرانتو ليطبقها على اللغات الاربع : الاذربيجانية والعثمانية والفارسية والعربية ولكنه وجد ان عدد الحروف اللاتينية لا يمكن ان يفي بالاصوات المستعملة في اللغات الاسلامية فاضاف اليها ثمانية عشر حرفاً تؤدي تلك الاصوات جميعها .

ولهذا اصبح من السهل في المستقبل تعلم القراءة بالحروف الجديدة وقد كان يلزم لذلك من قبل درس شاق يستغرق سنة كاملة

٢

ونشرت تلك الجريدة ايضاً في ١٧و١٨ اذار سنة ١٩٢٣ ما نصه:

جواب المجمع العلمي

كانت هذه الجريدة قد اقترحت بتاريخ ١٩ ك ١ سنة ١٩٢٢ على المجمع العلمي رأيه في مقالة عربناها عن جريدة لاسيري البيروتية الفرنسية بشأن كتابة اللغة العربية وغيرها من اللغات الشرقية بحروف لاتينية فطرح المجمع هذا الاقتراح في جلسته العامة وبعد المباحثة اقر ان يكلف احد اعضائه العالم الاستاذ الياس بك قدسي انشاء مقالة في ذلك وهذه هي المقالة التي انشأها حضرته واقرها المجمع لتنشرها بالحرف:

حضرة رئيس المجمع العلمي العربي واعضائه الكرام

سألتموني ان أبدي آرائي في كتابة كلمات اللغة العربية بحروف لاتينية ولما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رفضت رأي القائلين بذلك كل الرفض كلفتموني ان آتي في جلسة ثانية بمقالة تتضمن البراهين المقنعة على فساد هذا الرأي فاقول :

اولاً — اي حاجة لنا الى هذا الانقلاب المستهجن الذي لا ينطبق على روح اللغة؟ فان لغتنا سامية وما بالهم يريدون ان يمثلوها بالفروع الآرية المشتقة من اصل واحد هو اللغة السنسكريتية او الهندية الاوربية ومنها الارمنية واليونانية والسلافية والانكلوسكسونية واللاتينية؟ فلو اقترح ان تكتب الكلمات العربية بحروف سريانية او عبرانية وهما شقيقتان لها لكان يستصوب بعض هذه الفكرة بمعنى توحيد واشتراك الفروع السامية ولكن حينئذٍ يصح الاقتراح بان تكتب تلك اللغات بحروف عربية لان اللغة العربية أتت بعدهن كمصلحة لما سبقها من تلك الفروع

ثانياً — اذا بحثنا عن القصد من هذا الاقتراح وجدنا انه يقسم الى شطرين احدهما انه يسهل على الاعاجم معرفة لفظ الكلمات العربية بتمامه ويريدون ان يثبتوا هذا اللفظ بحروف من لغاتهم واذ ذاك لهم الحرية ان يستنبطوا من الاختراعات والاصطلاحات ما يشاؤون . وقد علمت بعضاً من الاصطلاحات وهي تختلف كثيراً بعضها عن بعض بل ان كل امة لها اصطلاحات خاصة بها فالطريقة الافرنسية تختلف كثيراً عن الطريقة الانكليزية وهلم جراً . حتى ان في كتاب ورد الي مؤخراً من احد اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في باريس السيد بارتيلمي اراد ان يثبت لي به ما ورد من الابيات في كتابي (النوادر والفكاهات من احاديث الحيوانات) ويسألني هل تلفظ الكلمات كما نلفظها نحن باللهجة الشامية ام كيف تلفظ ومن ذلك الكتاب علمت انه مخطىء في كثير من الالفاظ . لكني فهمت اكثر من ذلك اي انهم قد اصطلحوا هناك على طريقة مستحدثة غريبة في بابها وهي انهم صاروا يدخلون حرف عين بين الحروف الافرنسية و يمثلون الحاء بحرف h مسترسلاً الى اسفل والشين بحرفي s كبيرين هكذا SS بدلاً من ch لان ch هذه تلفظ عند الافرنسيين شيناً ولكنها عند الانكليز تلفظ تارة شيناً وتشيناً وتارة تا كافاً فيتضح لنا ان المستشرقين وان عرفوا العربية الفصحى بتمامها يصعب عليهم معرفة لفظ الكلمات العامية في اقطار مختلفة فيعمدون الى معاجم اللغة فلا يعثرون على شيء من هذه فكيف يمكنهم ان يتوصلوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى ضبط ذلك بالدقة بالاصطلاحات التي ابتدعوها فان اللغة العامية تختلف كثيراً في البلاد العربية المتعددة بل في المدينة الواحدة يختلف لفظ السكان بين حي وآخر وهكذا تختلف لغة دمشق عن لغة لبنان ولهجة حلب عن لهجة حمص وحماه . ولهجة محلة اليهود عندنا عن لهجة محلة المسيحيين وبوجه الاجمال ان هذا لا يقع تحت حصر ولا يحصره غير الناطقين به او (الفونوغراف) الحاكي فليجتهد اولئك بهذا الباب اما نحن فما الحاجة بنا الى كتابة لغتنا الفصحى بحروف لاتينية وحروفها العربية مع الشكل تفي بالمقصود تماماً في كل الامصار وفي كل الازمنة ؟ واما اللغة العامية عندنا وفي امكنة اخرى فمهما اختلفت لهجاتها لا تؤثر على لفظ الكلمة الفصحى ولا على كتابتها . وهذا من جملة مزايا اللغة العامية التي سافرد لها بحثاً خاصاً اثبت فيه كيف ان اللغة العامية مهما اختلفت الفاظها بالتشديد او بالامالة او بالترخيم وما شاكل لا تؤثر على اللغة الفصحى اذ ان الكلمة الفصحى تكتب منها الحروف الصحيحة وحروف العلة في متن الكلمة والحركات الصرفية والاعرابية تكتب حول الكلمة فان كتبت ولفظت على صحتها جاءت الكلمة فصيحة . وان تشكل بالحركات فتلفظها العامة اما على صحتها او مغلوطة بامالة او تشديد او غير ذلك فلا يؤثر ذلك على الكلمة الفصحى . وهذا حفظ سلامة اللغة من ان يتطرق اليها الفساد كما حدث لغيرها من سائر اللغات . فلو ادخلنا الحركات في متن الكلمة الفصحى واخذت العامة تلفظها كل بلد على اختلاف لهجتها كما تقتضيه الكتابة بحروف لاتينية قد لا يمضي علينا زمن طويل الا وتتحول لغتنا الفصحى الى لغة خرقاء والعياذ بالله . ولكن بانفصال اللغة الفصحى كما تقدم عن اللغة العامية بقيت اللغة سالمة قواعدها والفاظها واشتقاقها مدة خمسة عشر قرناً وستحفظ الى ما شاء الله فكأن اللغة الفصحى حديقة غناء فيها من الاشجار المثمرة وغير المثمرة بجمالها الباهر ورئيس حراسها القرآن الشريف وما وصل الينا من اشعار الجاهلية وكتابات العلماء وما ضمنته معاجم اللغة . وكأن اللغة العامية منطقة من غياض كبيرة تكتنف تلك الحديقة يتخللها الشوك والعوسج تنمو وتتكاثر بلا انتظام مستمدة ماءها ومقوماتها من الحديقة وهذه المنطقة تحميها من ان يتسرب اليها العوسج فيتلف اشجارها الجميلة ولا يسمح حراس الحديقة ان يدخل اليها شيء من المنطقة الخارجية ما لم يتحقق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مشابهته لاشجازها . واضرب لذلك مثلاً : ظهرت في السنين الاخيرة عربة نارية تجر وراءها عربات فاختار لها مخترعوها اسماً مستعاراً من اللغة اللاتينية هو Locomobile مؤلف من كلمتين معناهما المنتقلة من مكانها واذا بالمتكلمين باللغة العامية ارادوا ان يدخلوا كلة لوكوموبيل بين كلماتهم اي ان يدخلوها بين تعبيرات اللغة الفصحى لكن علماء اللغة توفقوا بالحال ووجدوا لها كلة تني بالمقصود لا بل تفوق بالتعبير والمعنى الكلمة الغريبة . وهي القاطرة فقبلها الجميع .

هذا ما اردنا بيانه عن الشطر الاول من قصد القائلين بكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية . اما الشطر الثاني فهو اجتهادهم بضبط لفظ الكلمات الفصحى والعامية تسهيلاً للمستشرقين ولابناء العرب انفسهم ورداً على ذلك اقول :

١ — ان اللغة اللاتينية التي يقترحون علينا كتابة لغتنا الفصحى والعامية بحروفها هي غير ثابتة اللفظ لان الشعوب التي تفرعت لغاتها عن اللاتينية كالفرنسيين والانكليز والاسبان والايطاليين والبورتغاليين والفلامان والرومان والدنماركيين والاسوجيين والنروجيين (ما عدا ما دخل على بعض هذه اللغات من اللغات السكسونية والسكاندينافية) كل منها يلفظ الحروف مختلفة عن الاخرى الصوتية والساكنة . مثلا ان حرف C يلفظه الفرنسيون مثل سين اذا اتى بعده حرف صوتي خفيف ومثل كاف اذا اتى بعده حرف صوتي ثقيل اما عند الايطاليين فليس الامر كذلك وهكذا حرف G الجيم . وقل هكذا عن الحروف الصوتية I و E و U فانها تلفظ بالانكليزية تارة A كالهمزة وتارة ياء . وكلة Action تلفظ بالافرنسية أكسيون وبالانكليزية أكشيون وبالايطالية أسيونه وفي لغات اخرى اسيو وأكسيو فليقل لنا المقترحون ايها نختار من بنات اللغة اللاتينية وهل ان اللاتينية نفسها خالية من التغيير والتقلب بلفظ حروفها ؟ هوذا حرف V يكون تارة خفيفاً وتارة ثقيلاً ويلفظ ايضاً فاء ولا يصح في معالجة مثل هذه ان نتوسع بايراد أمثلة عديدة من هذا القبيل فلنقترح على المقترحين ان يأتونا بطريقة تفوق طريقة كتابة لغتنا الفصحى بشكلها فنعتمد عليها . اني اعتقد انهم لا يستطيعون ان يجدوا لان الحركات والعلامات التي نستعملها تني بالمقصود تماماً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تأتينا رسالة باللغة الفصحى من مصر او مراكش او من الهند فنقرأها كما كتبها ولفظها مرسلها ونقرأ شعراً من اشعار الجاهلية فنلفظ كلماته كما لفظها قائله . اما اللغة العامية فلا يضبط لفظ كلماتها لا اللاتينية ولا سواها واقرب الطرق حروفنا العربية وشكلها على قدر الامكان

٢ — قال الاستاذ السيد انيس سلوم اننا لو غيرنا كتابة لغتنا لاوجب ذلك ان نحرق كما كتب باللغة العربية من حين نشأة الامة الى يومنا هذا لانهُ ان كان في الجيل الحالي يوجد اناس يعرفون قراءة اللغة العربية بحروف الهجاء المعروفة منهم سوف تتعلم الناشئة الجديدة الكتابة واللفظ بالحروف اللاتينية ونصبح لا نعرف القراءة العربية فتهمل مطالعة الكتب المطبوعة والمخطوطات السالفة ويصبح لا يعرفها الا الذين يفنون حياتهم بمطالعة اللغات المائتة كاللاتينية واليونانية القديمة لانها تختلف كثيراً عن اللغات المحكية الان اهـ . وانا اوافق على ما قاله السيد الاستاذ انيس سلوم .

٣ — ان ضبط لفظ كلمات اللغة العربية بحروف لاتينية يضطرنا ان نكتب الحركات في هيكل الكلمة او تركيبها وهناك الطامة الكبرى لان الشعب العربي لا يلفظ الكلمات على شكل واحد في كل الامصار فيحدث ان يكتب كل حسبما يلفظ فتصبح الـ A اما E او I او U فتتشتت الامة جمعاء ونصير كاننا بناؤه برج بابل . فلننظر ما حدث للغة اليونانية فانها على هذه الطريقة فقدت لفظها القديم لحرف H (إيطا) يلفظ الآن ياء وكان يلفظ في القديم é وحرف γ اليونانية أو الأكرك (إبسيلون) كان يلفظ u فالآن يلفظ ياء ومقطع ου كان يلفظ واواً والان يلفظ ياء ومقطع EI كان يلفظ إ إي فالآن يلفظ ياء فاصبح لدى اليونان ثلاثة احرف ومقطعان

I H U OI EI

تلفظ كلها ياء . وهكذا حرف ω (اوميغا) كان له لفظ (أو) الممدودة فصار يلفظ الان O الخفيفة وحرف B كان يلفظ كالباء العربية فيلفظ الان V فاء . اتخذ مثالاً لذلك كلمة Bhrytos اسم مدينة بيروت كانت تلفظ بالقديم كلفظها العربي لان (الايطا) تلفظ u و(إبسيلون) تلفظ واواً و B تلفظ باء عربية فتغيرت كلها وصارت تلفظ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Viritos وهكذا نقول عن بيت لحم اصبح اليونان يلفظونها Vithleem

اورد لكم من هذا القبيل بعض امثلة لاعلام عربية وسواها كتبت بحروف لاتينية ونقلها كتاب الجرائد العربية الشط الادهم (شات الادهم) زوريخ Zurich (تسوريش) المقضبة (المخضابة) Le chatelct (لاكاتلي) Archangel (ارشانجل) péloponèse (البالوبوناسو) Chemin des Dames (شامن دى دامس) Boulogne (بولوغنا) جريدة L'homme libre (لاهوم ليبر) الله اباد (اللاها باد)

٤ — قلت ان اللغة العربية اتت بكتابتها كمصلحة للكتابة عن الشعوب الاخرى التي احتكت بها كالعبرانية والسريانية فنرى ان حروف هذه اللغات مفككة بعضها عن بعض كأنها مسمارية بينما ان الكلمات العربية يلتصق اكثر حروفها بعضه ببعض وهذا الالتصاق يجعلها كتلة واحدة يشملها النظر بالحال كانها كتابة اختزال . وهذا يمكننا من الاختصار بالكتابة فالكتب العربية والجرائد سطورها بعيدة بعضها عن بعض فلا تضر النظر اما سطور اللغات الاوربية فانها قريبة بعضها من بعض واكثر الحروف قائمة ومتشابهة وهذا ما يضر النظر ويجعل اولئك القوم يستعينون بالنظارات لانهم اكثرهم يصبحون قصيري النظر بهذا السبب . فلا نبدل حروف لغتنا المجيدة بحروف لغة اخرى لا تضمن لنا صحة لفظنا لان حروفها غير ثابتة ولا وافية بالمقصود

٥ — ان اللغة الفاظها وكتابتها تحفظ معانيها وقومية المتكلمين بها فنحن ابناء العرب لنا لغة شريفة كاملة ثابتة نتخاطب ونتراسل بها ونحفظ اسرارنا بها عن كل من لا يعلمها فهل يجوز ان نترك الكنوز المحررة بها لنرضي بذلك بعض المستشرقين او الذين يتوهمون من ابنائنا انه بكتابة لغتنا بحروف لاتينية تثبت الفاظها . وهل يقبل الاجانب ان نعرض عليهم ترك حروفهم واتخاذ حروفنا لنضبط الفاظهم بها واية لغة ممزوجة الفاظها كاللغة الانكليزية مع ان حروفها لاتينية لا سيما ان الاختلاف بلفظ الكلمات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا نراه في لغتها العامية بل يشمل هذا التموج اللغة الفصحى

هذا ما رأيته من البراهين الساطعة على رفض اقتراح القائلين بكتابة الفاظنا بحروف لاتينية

احد اعضاء المجمع العلمي

الياس قدسي